

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 79

محمد بن صالح العثيمين

فالجواب على هذا من وجهين الوجه الاول ان دلالة الرسالة على النبوة من باب دلالة الالتزام ودلالة النبوة على النبوة من باب دلالة المطابقة ودلالة المطابقة اقوى بلا شك لأن دلالة التزام قد يمانع فيها - 00:00:00

الخصم قد يقول هذا ليس بالازم فلهذا اختار وصف النبوة مع ان الرسالة جاءت بعده الذي ارسلت واضح يا جماعة ولا مو باطل؟ ها لو قال رسولك الذي ارسلت يدل على النبوة في اي - 00:00:27

بای طریق لطريق الالتزام لأن کل رسول نبی لکن اذا قال بنبیک الذي ارسلت دل على النبوة بطريق المطابقة لانه صرح بها بلفظها ومعلوم ان ان الدلالة للمطابقة اقوى من الدلالة - 00:00:48

بالالتزام لجواز من الملازمة لجواز من الملازمة طیب الوجه الثاني انه اذا قال برسولك الذي ارسلته لم يكن وصفا مخصصا لمحمد صلى الله عليه وسلم اذ قد يراد بذلك جبریل مثلا - 00:01:10

تبیلیه الرسول مرسیل کما قال تعالی انه لقول رسول کریم ذی قوی عند ذی العرش المکین تجیبینه مرسیل فلو قال برسولك الذي ارسلت لم یحدد ان هذا الامام بمحمد عليه الصلاة والسلام - 00:01:37

اما اذا قال بنبیک الذي ارسلت تحدد الوصف بمن للرسول محمد صلى الله عليه وسلم لأن جبریل لا یسمی نبیا وانما یسمی رسولا وبهذا یزول الاشكال الذي اشرنا اليه وهو انه ینبغی ان یذكر الوصف المطابق للحال التي یعليه المتكلم - 00:01:55

لان الحديث حديث البراء اختيار فيه النبوة على الرسالة من اجل هذین الوجھین طیب من فوائد الآیة الکریمة الحرص على صحبة الاخیار حرص على صحبة الاخیار منین ناخذه تبني مع الشاهدین - 00:02:19

تبنا مع الشاهدین ولا شك ان صحبة الاخیار خیر حتى ان الرسول صلى الله عليه وسلم مثلها بحامل المسک قال مثل الجليس الصالح کحامل المسک اما ان یبیعک او یحذیک یعنی یعطیک مجانا هبة - 00:02:50

او تجد منه رائحة طيبة كل هذا طیب الجليس کنافخ الكیر تعرفون نافخ الكیر؟ ها والله الظاهر ان ما ما تعرفون کلکم ولھذا یحسن ان تذهبوا الى سوق الصناع في الرياض - 00:03:13

من اجل ان تشاهد الكیف ها؟ لأن اظن ما عندنا هنا شيء على کل حال الکیل هو عبارۃ عن جلد مثل الغرب کیف طیب الغرب یعنی الذي یکون دلوا للبعیر - 00:03:36

نعم یرفع به الماء وهذا موجود قبل قبل سنة او سنتین وضعوا ثوانی اي نعم هذا الغرب المهم انه هو مثل الغرب مثل الغرب فيه طرف مفتوح وهي تراہ متصل بانبوب - 00:04:04

يتصل بمكان الظوء في مكان النار فيفتحك ذا ثم یضمھ ثم یدفعه اذا دفعه يكون قد حمل هوی عن طريق هذا الانبوب هذا الانبوب قلنا انه يأتي الى محل النار - 00:04:24

تلتهی بالنار تنتهي بشدة وغالبا ما یكون اثنین واحد هنا على یمین الشمال الرجل واحد على الیسار ویقول هكذا دائمًا هنا الظوء دائمًا تلتهی نافخ الكیر یقول الرسول صلى الله عليه وسلم اما - 00:04:45

ان یحرق ثیابک واما ان تجد منه رائحة کریهہ یحرق ثیابک متى اذا طار عليك شرر من هذا او تجد رائحة کریهہ ولھذا ینبغی للانسان ان یختار من الجلسات اصلاحهم - 00:05:05

لان الجليس الصالح لا کله خیر وجلس السوء شر اختار الجلسات الصالحين واذا غبت باحد ثم جلست معهم مفتاح بعد اخری وتبيین انهم

لا يعنونك على طاعة ولا يمنعونك من معصية - 00:05:25

فالتمس خيرا منه لأن الإنسان أحيانا يتصل بناس اصدقاء يتصل بناس اصدقاء يفتر بهم مثلا فإذا بهم لا يفيضونه بل يضرونه ولهذا ينبغي ان تكون مجالس الإنسان عامرة بالبحث النافع - 00:05:47

الاسئلة بارادة نعم بارادة الاسئلة التي تفتح الذهن لا ان يكون شغل الانسان الشاغل او في المجالس قال فلان وقال فلان ووين راح
فلان ووين جاء فلان اخطأ في كذا فلان اصحاب في كذا - 00:06:11

فلان عنده علم معرفة فلان ما عند معرفة فوران طويل وفلان قصير نعم فلان غني وفلان فقير ما هو صحيح هذه اضاعة وقت وربما يكون فيها غيبة فتكون ظرراً وما من قوم يجلسون مجلساً لا يذكرون فيه فيها لا يذكرون الله فيه - 00:06:28

الى كان عليهم حسرة يوم القيمة لانه فاتهم الخير فاتتهم الخير. نعم نعم شاء نعم يدخل هذا الشیخ في بعض الكفار الذين شاهدوا بعض الانبياء بالحق. نعم. ابو طالب لو كان شهادته حقاً لتبين. التي شهد له بالحق. ما شهد شهادة نافعة - 00:06:48

نعم طيب يا شيخ بالنسبة للشيخ حسن الله لك انت تشرفنا بان الرسول والنبي ان الرسول من اوحى اليه والنبي من اوحى اليه ولم يؤمر بالتبليغ في صحيح مسلم ما من نبي الا كان امام النبي الا كان يحال وليه؟ الا كان حق عليه بين امته نعم آخیر ما - 00:07:18
فدل ذلك ان النبي كذلك بين امته ما يبين لهم الرسول نعم اما يدل ان ان هذا الحديث ان لا فرق بين النبي والرسول؟ لا ما يدرى لان 00:07:38 لان هذا الحديث -

ان قالنا انه بين في امر الله فهو ما شوفوا الرسول وان قالنا بين تطوعا من غير ان يلزم بذلك لكن لمحبة الخير بين فهونبي مع ان المراد بهذا الحديث الذي ذكرته النبي الذي هو الرسول - 00:07:59

فظللنا بعضهم على بعض نعم النبي كيف؟ ولذلك النبي على النبوة - 00:08:21

اين مطابقة انا طابت نعم؟ ايه الذات هذي تابعة نعم اين يا عبد الوهاب؟ هنا في تفسير قوله تعالى الحواريون انها من الحور هو شديد البياض. نعم الحواريين قلوبهم بيضاء نقية. نعم. لم تدنس بالمعاصي. نعم.شيخ الایة التي ستؤتي ومكر ومكر الله. ايه بيجينا هذا مكر وغيره حوريين - 00:08:51

وأجعلوا الذين اتباعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة - 00:09:22

وآخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيكفيهم اجورهم - 00:09:58

والله لا يحب الظالمين ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى ومكروا وما كر الله
والله خير الماكرين مكروا الظمير يعود على - 00:10:35

لـ باسـباب خـفـية ويـشـبـهـ الخـيـانـة الـخـدـاع دون الـخـدـاع فـان الـاـنـسـانـ يـتوـصل - 00:11:00

الى ان ينتقم من خصمه من حيث لا شک لاسباب خفية وقوله ومكروا ومكر الله يعني ان الله سبحانه وتعالى مكر بهم حينما
مكروا بعيسى والله خير الماكرين يعني اقواهم في المكر - 00:11:42

بعيسى الجواب على هذا سهلا سهل لان لان قوله - 00:12:08

ومكروا ومكر الله لا يمكن ان يصدر من قوم قالوا امنا بالله وشهاد باننا مسلمون وقالوا ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول لا يمكن هذا بل لا يصدر الا من - 00:12:34

قوم كفروا وهو قوله فلما احس عيسى منهم الكفر فان قيل ما هذا المكر الذي مكروه الجواب على هذا انه مكروا بعيسى حيث

تمالوا على قتله تمالوا على قتله - 00:12:52

فانجاه الله منه ومكر بهم فجعل شبهه في رجل اما منهم من الذين جاءوا لقتله واما من اصحاب عيسى القى الله شبهه على واحد منهم فقتل المهم ان هؤلاء تمالوا على القتل - 00:13:18

وجاؤوا الى عيسى عليه الصلة والسلام فدخلوا عليه لم يشعروه انهم يريدون قتله بان لا يستنجد احد او يدافع عن نفسه او ما اشبه هذا ولكن الله عز وجل القى شبهه - 00:13:43

على واحد منهم او على واحد من اصحابه الحواريين في هذا قولان للمفسرين منهم من قال ان الله القى شبهه على واحد منهم وهو زعيمهم جعل الله شبه عيسى لهذا الرجل - 00:14:02

فلما ارادوا ان يقتلوه قال انا صاحبه قالوا كذبت لست صاحبنا بل انت عيسى فقتلوه وصلبوه وهذا مكر او غير مكر مكر عظيم اعظم من مكره لأن هذا الرجل الذي جاء لان هذا القاتل الذي جاء متزعم هؤلاء القوم - 00:14:23

ليقتل عيسى صار هو القاتل صار هو القتيل وهذا القول اقوى من حيث ان فيه مكر لهؤلاء عظيماما القول الثاني فيقولون ان عيسى عليه الصلة والسلام لما احس بانهم دخلوا عليه - 00:14:46

ليقتلوه قال لاحد اصحابه من من يقبل ان يلقي الله عليه شبهي فالضمن له الجنة فانتدب واحد منهم لذلك والله شبهه عليه وقبل بل القى الله شبهه على جميع من كانوا مع عيسى - 00:15:13

حتى ان هؤلاء القوم لما دخلوا كان كل واحد يقول ايكم عيسى ايكم عيسى لم يعلموا هذان قولان رئيسيان. القول الاول ان الشبيه القى على من نعم على زعيم القوم الذين جاءوا ليقتلوا - 00:15:42

فقتل والقل الثاني انه على رجل من اصحاب عيسى ثم هل القى على الشبيه على الجميع تشتبه على الذين دخلوا او انه القى على واحد منهم فيه ايضا قولان والمسألة ليس فيها نص - 00:16:01

عن النبي المعصوم عليه الصلة والسلام فالله اعلم - 00:16:24